

التواصل الغير لفظي لصياغة دراماتيكية العمل الفني

د. سميرة نوري بن سعيد
كلية الفنون والتصميم
جامعة طرابلس

Samiraben20032003@gmail.com

الملخص :

التواصل الغير لفظي هو نقل رسالة أو مضمون أو إشارة أو حركة جسدية أو بصرية أو بنبرة الصوت أو اللمس أو المسافة "القرب والبعد". إن وضعية أجسامنا هي أداة صامتة ولكنها قوية للتواصل مع أفكارنا ومشاعرنا، إنها مثل نص مرئي يروي مستوى ثقافتنا أو اهتمامنا أو عدم اهتمامنا دون أن ننطق بكلمة واحدة. إن فهم الرسائل التي تنقلها وضعية الجسم يشبه اكتشاف الأسرار وراء سلوك الشخص. الفن التشكيلي يعتمد علي حاسة البصر في استقباله فهو تعبير غير لفظي، كما انه يعتبر من اهم وسائل الاتصال الغير لفظية، حيث يرتبط الشكل بالمضمون.

بيكاسو رسم لوحات مرحلته الزرقاء ذات اللون الأحادي. بحس رمزي وأسلوب تعبيرى، في لوحاته ليعبر عن المزاج الحزين المكتئب والبؤس والقهر. في هذه الدراسة يتم تحليل ودراسة فن بيكاسو في الحقبة الزرقاء حيث تؤكد على ارتباط الشكل بالمضمون، لما يحمله من صور ومعاني للمفاهيم التي تعتمد على اللغة الغير لفظية والرموز ودلالة اللون التي تعبر عما وراء الشكل المراد توصيله للمشاهد. وان هذه التجربة مصدرا لإثارة إلهام الطالب او الفنان وتعزز لديهم القدرة لحرية التعبير والمقدرة على انتاج وتنفيذ العمل الفني بأسلوب المدرسة التعبيرية بمفهوم الرموز ودلالات حركة الجسد والتأثيرات اللونية أيضا لها مغزى ومعنى.

الكلمات المفتاحية : المرحلة الزرقاء . لغة الجسد. تاريخ بيكاسو . التعبير الغير لفظي.

Nonverbal Communication to Formulate Dramatic Artwork

Abstract

Nonverbal communication is the transmission of a message or content by gesture, physical or visual movement, tone of voice, touch, or distance. Our body posture is a silent but powerful tool for communicating our thoughts and feelings. It is like a visual text that tells our level of culture, interest, or lack of interest without us saying a single word. Understanding the messages conveyed by body posture is like discovering the secrets behind a person's behavior. Fine art relies on the sense of sight to receive it, as it is a nonverbal expression. It is also considered one of the most important means of nonverbal communication. Form is linked to content. Picasso painted his blue period paintings in monochrome. With a symbolic sense and expressive style, in his paintings he expresses the sad, depressed mood, misery, and oppression clearly. In this study, Picasso's art in the blue period is analyzed and studied, emphasizing the connection between form and content, as it carries images and meanings of concepts that depend on nonverbal language, symbols, and the meaning of color that express what is behind the form intended to be communicated to the viewer. This experience is a source of inspiration for the student or artist and enhances their ability to express freely and produce and implement artwork in the style of the expressionist school with the concept of symbols and connotations of body movement and color effects that have meaning and significance.

التواصل الغير لفظي لصياغة دراماتيكية العمل الفني

"إن الغرض من الفن هو غسل غبار الحياة اليومية عن أرواحنا .."

بيكاسو

المقدمة

الفن يعتمد علي حاسة البصر في استقباله فهو تعبير غير لفظي، كما انه يعتبر من اهم وسائل الاتصال الغير لفظية، يرتبط الشكل بالمضمون، ويكون ملاصقا له، لما يحمله من صور ومعانٍ تعتمد المفاهيم التي تعمل على اللغة والرموز اللفظية وأيضاً الصورية، ومن ثم تعد صياغة فنية مغايرة لما يمتلكه الفنان التشكيلي او المصور الفوتوغرافي او الممثل من خبرة وتجارب تساعده على تشكيل الحياة ومواضيعها، لذلك من الممكن تحقيق هذه المهمة عن طريق الفكر اللغوي، أو عبر الدلالات اللفظية، بل إن الشكل الفني المعاصر له الأولوية في التصدر الجمالي والفكري والتعبيري، ومن ثم بواسطته يمكن تحقيق عمل فني ذو مستوى متطور.

من المعروف إن التواصل الغير لفظي هو نقل رسالة او مضمون بالإشارة او حركة جسدية او بصرية او بنبرة الصوت او اللمس او المسافة القرب والبعد. إن وضعية أجسامنا هي أداة صامتة ولكنها قوية للتواصل مع أفكارنا ومشاعرنا، إنها مثل نص مرئي يروي مستوى ثقافتنا أو اهتمامنا أو عدم اهتمامنا دون أن ننطق بكلمة واحدة. إن فهم الرسائل التي تنقلها وضعية الجسم يشبه اكتشاف الأسرار وراء سلوك الشخص. لغة الجسد هي نوع من التواصل غير لفظي حيث يتم استخدام السلوكيات الجسدية، بدلاً من الكلمات للتعبير عن المعلومات أو نقلها أو شرحها، ويشمل هذا السلوك تعابير الوجه ووضعية الجسم والإيماءات وحركة العين واللمس واستخدام المسافة، وهذا يسمى لغة الجسد وهو تندرج تحت ما يسمى اللغة الغير لفظية.

يُعتبر بابلو بيكاسو أهم رسّام ظهر في القرن العشرين، وساهم في تطور الفن الحديث بحركته التكعيبية. هذه الحركة ساعدت على تحرير الفن من القواعد التقليدية وهو أسلوب فني يتميز بتحوير اللوحة الواقعية بأشكال هندسية وألوان جريئة. بيكاسو فنانا فريدا من نوعه، وفي وقت متأخر من عام 1901 اخذ فنّه منعطفا مفاجئا عندما بدأ رسم لوحات مرحلته الزرقاء ذات اللون الأحادي.

بحس رمزي وأسلوب تعبيرى، بألوان الزيت على الخشب، أو الخيش أو القماش وهو ملخص يكشف وراء لغة الجسد الإنساني المنهك، يكشف المأساة الأصلية والأسى العميق والحزن في فترة الحروب، هذه الأعمال يسهل التعرف عليها بألوانها الزرقاء وأشخاصها الحزاني في عدة لوحات زيتية من هذه المرحلة تظهر لغة الجسد كفكرة طاغية على اللوحة، مثال الأيدي والوجوه الطويلة والعمى لشخصياته ليعبر عن المزاج الحزين المكتئب والبؤس والقهر. كان بيكاسو يجد في الأزرق لونا يتوافق مع موضوعاته عن الفقراء والمعوقين والمضطهدين التي تعاني من الفقر وايضا تعكس أسلوب حياته¹.

مشكلة البحث :

- الحاجة إلى الربط بين دراماتيكية مفهوم اللغة الغير لفظية وبين صياغة الشكل
- عدم الاستفادة من الاعمال الدرامية ولأدبية بترجمتها الي عمل فني تشكيلي.
- إهمال تجربة التعبير الغير لفظي في كل مناهج مجالات الفنون المختلفة.

اهمية البحث

- 1- تعتبر اللوحة في اعمال بيكاسو في الفترة الزرقاء تجربة فنية مهمة في الثقافة الفنية والتشكيلية الى جانب علم الدلالة في الشكل وهى تجربة المفهوم الغير لفظي .
- 2- من اهمية البحث معرفة كل الصياغات الغير لفظية والدلالات الجسدية الحركية التي تعنى بتحويلات الشكل في العمل الفني المعاصر، واستخلاص النتائج التي من خلالها يمكن الوقوف على الدلالات القصدية وتأثيرها على مفهوم بنية الشكل الفني، ومستوى الوعي الذي من خلاله يرتقي العمل الفني بالذائقة الجمالية، وبمفهوم التحويلات المغايرة للشكل الفني وقراءاته المختلفة .
- 3- يعتبر التأثير اللوني عنصرا مهما في صياغة الشكل ودلالة المضمون.

اهداف البحث:

- 1- ان الفن هو تطور لعلاقات شكلية، غالباً ما تتكون نتيجة اتحاد مجموعة عناصر، تؤدي إلى انبثاق الأشكال الفنية التي بإمكانها أن تخاطب المتلقي، وهذا ما يتميز به التواصل الغير لفظي

¹جيريم ستولينز 1981: النقد الفني- دراسة جمالية و فلسفية، ترجمة فؤاد زكريا، الطبعة الثانية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ص 323

وهو خلق أشكال جديدة يعبر عنها الفنان، على التصورات والأفكار الملامسة للحياة اليومية وصدق التعبير.

2- ربط الشكل بالمضمون، لما يحمله من صور ومعانٍ للمفاهيم التي تعتمد على اللغة الغير لفظية والرموز ودلالة اللون التي تعبر عما وراء الشكل.

3-فتح آفاق أوسع وتخيلات تصل إلى لحظة حدسية تكشف عن دراماتيكية التكوين في مساحة الفضاء للعمل الفني الذي يعتمد على مبدأ الموضوع المحمل بدلالات اللغة الجسدية، ومعلومات وأفكار وعواطف وأحاسيس، تجعل من حركة الكتل واللون نقطة مركزيّة في التعبير الجمالي " شكلاً ومضموناً"

4- الاهتمام في الاعمال الفنية على سلوك تعابير الوجه ووضعية الجسم والإيماءات والحركات لربط التعبير بالشكل ولتطوير الثقافة والوعي الفني.

5- استخدام اللغة الغير لفظية في العمل الفني للقضاء على التكرار والملل والرتابة في الاعمال التي تستفز المتلقي.

6- استخدام اللغة الغير لفظية لتعزيز فلسفة التعبير وتحفيز عامل التأمل والتركيز على فهم المدلول من الموضوع . من خلالها يتم تعبير عن المشاعر وعن الشخصية وتخلق جواً دراماتيكيًا من خلال الاهتمام بالظل والضوء والاهتمام بالتعبيرات على الوجوه والحركات والوضعية المعبرة عن الحالة النفسية.

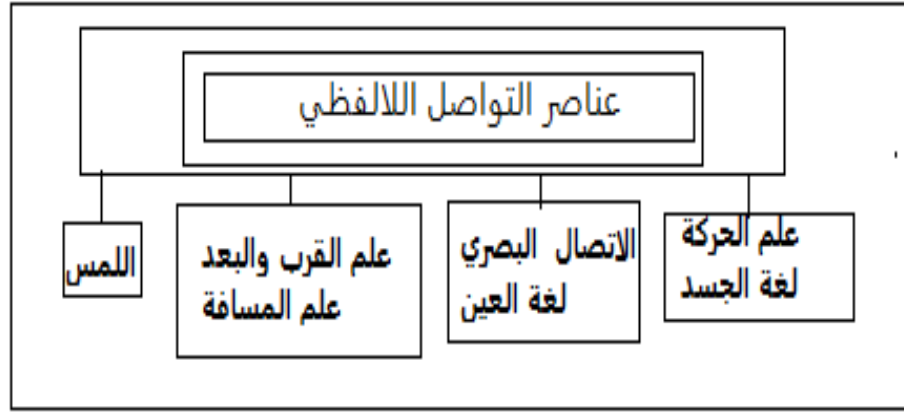
منهجية البحث

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي وفقاً للاتي:

- منهج الوصف والتحليل لمجموعة اعمال الفنان بيكاسو في الفترة الزرقاء 1901 و 1904

التواصل الغير لفظي:

التواصل الغير لفظي او " الالفاظي " هو نقل الرسائل أو الإشارات من خلال اسلوب غير لفظية مثل الاتصال البصري (علم العين)، ولغة الجسد (علم الحركة)، والمسافة الاجتماعية (علم البعد والقرب)، واللمس (اللمس) موضح بالتخطيط في الشكل رقم 1



شكل رقم 1: تخطيط بين عناصر التواصل الالفاظي " تنفيذ الباحثة 2024 "

لغة الجسد لغة معقدة ويصعب فهمها في الواقع، هناك مجال دراسة كامل، يُسمى علم الحركة، مخصص لفهم الاتصال غير اللفظي. تميل التحولات البسيطة في الموقف والتغيرات في تعبيرات الوجه إلى الحدوث بشكل طبيعي أثناء المحادثة أو التفاعل الاجتماعي. ومع ذلك، قد يبذل الشخص الذي يتمتع بوقفة منتصبة أو تعبير وجه ثابت الكثير من الجهد لمنع ظهور مشاعره الحقيقية القلق الاجتماعي قد يجد الأفراد المصابون بالقلق الاجتماعي صعوبة في الحفاظ على التواصل البصري أو النظر المباشر بسبب الخوف من الحكم أو الشعور بالإرهاق والاضطراب وعدم الثقة وذلك بأن العينين تعكسان الشعور داخليًا مع التفاعلات الاجتماعية. هناك أيضا لغة الجسد الدفاعية وهي لغة الجسد المعقدة المنغلقة بها تكون الذراعان أو الساقين متقاطعتين وتجنب النظر البصري. والانحناء والكتفان المنحنيان وانكسار العينين²

1. الحالة الجسدية في علم النفس <https://www.inc.com/jeff-haden/science-says-these-11-body-language-secrets-will-make-you-more-successful.html> 6
2. الساعة 19:14.

الحالة الجسدية تزويدنا بكمية كبيرة من المعلومات المهمة من خلال الاتصال غير اللفظي، وقد أظهرت الدراسات النفسية أيضا آثار وضعية الجسد على العواطف، وبإمكاننا نسب هذا البحث إلى دراسات تشارلز داروين عن العاطفة والحركة في البشر والحيوانات، وفي الوقت الحالي أظهرت العديد من الدراسات أن بعض أنماط حركة الجسم تدل على مشاعر معينة، ودرس الباحثون لغة الإشارة ووجدوا أن حتى الذين لا يستخدمون لغة الإشارة باستطاعتهم تحديد العواطف من حركات اليد، ومثال آخر وهو أن الغضب يتميز بحركة الجسم بالكامل، والنظريات الرائدة في هذا المجال هي نظرية فهم الشخص وتقبله ونظرية الإدراك ونظرية الانفعال المتجسد. ونظرية ويليام شيلدون ونظرية غاس كاتز وتميز هؤلاء الباحثون عن طبيعة جسد الشخص وردود الفعل أو السلوك المزاجي، لردود الفعل هي: عاطفة الشخص.³

على سبيل المثال، يمكن أن تشير وضعيات الجلوس أو الوقوف أيضا إلى مشاعر المرء. فالشخص الذي يجلس ساكنا في الجزء الخلفي من كرسيه، ويميل إلى الأمام مع هز رأسه أثناء المناقشة، يعني أنه منفتح ومسترخٍ ومستعد للاستماع بشكل عام، ومن ناحية أخرى، فإن الشخص الذي يضع ساقيه وذراعيه متقاطعتين مع ركل القدم قد يعني أنه يشعر بعدم الصبر والانفصال العاطفي، قد يشير الشخص الذي يقف وذراعيه متباعدتين وقدميه موجهتين نحو المتحدث إلى أنه منتبه ومهتم بالمحادثة. في حين يعزو العديد من الأشخاص وضعية الجسم إلى التعبير الفردي بحتة، تكمن أهمية لغة الجسد في استخدام اللغة الغيرلفظية في الحاجة إلى القضاء على الغموض والتكرار في الفهم. يقترح بينيكوك (1985) الحد من استخدام المواد غير المرئية لتسهيل تدريس لغة ثانية لتحسين هذا الجانب من التواصل.⁴

الأذرع غالبا ما يعقد الناس أذرعهم عندما يشعرون بالضعف بالقلق بعدم الاهتمام بالتفكير في منظور آخر ومن المثير للاهتمام أن الأذرع المتقاطعة يمكن أن تشير أيضا إلى الثقة إذا عقد شخص ما ذراعيه وهو يبتسم أو يميل إلى الخلف أو يُظهر علامات أخرى على الشعور بالراحة،

³ - الحالة الجسدية في علم النفس

<https://www.inc.com/jeff-haden/science-says-these-11-body-language-secrets-will-make-you-more-successful.html>

Kurien, Daisy N (March 1, 2010 -4 .

"Body Language: Silent Communicator at the Workplace". IUP Journal of 4 Soft Skills. 4 (1/2): 29–36

فمن المحتمل أنه يشعر بالسيطرة إلى حد ما على الموقف، وليس الضعف. يمكن أن تمنح الذراعان أيضاً شخصاً ما شعوراً بالحماية.

راقب السلوكيات مثل: إمساك شيء على الصدر إراحة الذراع على كرسي أو طاولة مد الذراع لخلق مسافة استخدام ذراع واحدة للإمساك بالأخرى خلف الظهر تشير هذه الإيماءات دون وعي إلى أن الشخص لا يشعر بالراحة تماماً مع الموقف ويحتاج إلى الثبات أو حماية نفسه بطريقة ما.

على الرغم من أن الناس يستخدمون عادةً أذرعهم وأرجلهم للقيام بإيماءات هادفة، فإن الحركات التي تحدث بشكل أكثر غريزية يمكن أن تكشف أيضاً الكثير عن المشاعر، نتائج نظرية التحقق الذاتي حيث اتضح أن سلوكيات الأشخاص أثرت على نتائج تقييمهم الذاتي في وضعية الثقة، وقد أظهرت دراسة مماثلة بأن الأشخاص الذين يتخذون وضعية الانحناء يشعرون بالإرهاق مقارنة بمتخذي وضعية الاسترخاء. أو وضعية ميل الجسم: أثناء الوقوف قد يميل الشخص قليلاً نحو شخص آخر أو يبتعد قليلاً عنه، وعادة ما يكون هذا السلوك من غير قصد حيث يمكن أن يكون الميل نحو شخص تعبيراً عن التعاطف والمواساة. الكتفان المترهلان: يمكن أن تشير الكتفان المترهلان إلى نقص الثقة والتحفيز في الأفكار. الأمر أشبه بالجسد الذي يعبر عن عدم اليقين أو الشك الذاتي.⁵

الذراعان المتقاطعتان: يمكن أن يشير وضع الذراعين المتقاطعتين على الصدر إلى الدفاع عن النفس أو عدم الراحة. ولأننا نشعر بعدم الارتياح، فإننا ننشئ حاجزاً حولنا بأذرعنا، لصنع حدود. تشير بعض السلوكيات إلى حالة جسدية مغلقة مثل ذراعان على الصدر أو البطن وتثبيت الأيدي على الجسد وكذلك الساقين. هذه السلوكيات تنقل عادة مشاعر غير سارة. حالة الجسدية المفتوحة مثل ارتفاع الرأس، أو قد يكون القميص غير ثابت في الرقبة، أو حقيبة معلقة على الكتف أو على الجنب، اليدين المشدودتين بإحكام: يمكن أن يشير القبضة لليدين أو الإمساك بإحكام بجسم ما إلى القلق أو التوتر. الأمر أشبه بالجسد الذي يتمسك بالتوتر جسدياً، غير راغب في التخلي عنه.⁶

الابتعاد والاقتراب: قد يشير إبعاد الجسم عن شخص ما إلى عدم الاهتمام أو الانفصال عن المحادثة الأمر أشبه بالتعبير الجسدي عن الرغبة في إبعاد النفس بعكس الاقتراب .

5 - محمد محمد على عبد الرحمن 2008 مقدمة في لغة الجسد قسم: التنمية البشرية وتطوير الذات

<https://www.alarabimag.com/books>

6 - جوزيف ميسنجر. 2008. لغة الجسد النفسية - دار علاء الدين للطباعة والنشر والتوزيع 149ص

بيكاسو وتنوع أسلوبه الفني

إن ما تفعله هو المهم وليس ما كنت تنوي فعله."

بيكاسو 1881-1973

بابلو رويز بيكاسو (Pablo Picasso) الذي ولد في مالقة الإسبانية في عام 1881 وتوفي في موجان بفرنسا في عام 1973 هو يعتبر من فناني القرن العشرين وأكثرهم تأثيراً في مسيرة العالم الفنية الإبداعية التي طورت مسار الفن بشكل عام. وقد عُرف عنه غزارة إنتاجه، فقد رسم أكثر من عشرين ألف لوحة خلال 75 عاماً. كما أنه أكثر رسّام تحدّث عنه النقاد وعن أعماله ولد من عائلة متوسطة لأب فنان وأستاذ للرسم والتصوير وأمين المتحف المحلي يروى عن طفولة بيكاسو أن أول كلمة نطق بها الصبي "قلم رصاص" أي يريد أن يرسم. وفي السابعة من عمره أنتم رسماً كان والده قد بدأه لحمامة وحينها أدرك الوالد أن الابن فنان، درس في كلية الفنون بمديرية التي سرعان ما شعر بالملل من تقاليدها وقوانينها فظل يهيم على وجهه يرسم الفقراء والعجور إلى أن تهيأ له السفر إلى باريس عام 1911،⁷ حياته الأولى هناك لم تكن هينة فقد عاش فيها الحرمان والفقر، وفي غرفة على السطح التي كان يعيش فيها ويرسم عرف اللحظات الصعبة حتى أنه كان يحرق رسوماته لتدفأ الغرفة في البرد القارص في باريس، بعدها عرف بيكاسو المجد والشهرة والمال فقد أصبح حين ذاك أشهر رسّام وأحد الأثرياء وصادقته مع هنري ماتيس أحد أهم الصداقات في حياته.⁸ في المتحف اللوحات التي تؤرخ للمراحل الفنية الأربع لبيكاسو.

يتميز أسلوب بابلو بيكاسو الفني بالعديد من المراحل والتقنيات، مما يجعله واحداً من أكثر الفنانين تنوعاً في القرن العشرين. فيما يلي بعض الأساليب والفترات الرئيسية:

الأعمال المبكرة (1890-1901)

1. الواقعية: متأثر بالأسلوب الفني التقليدي لوالده.

7 - ستولنيتز ، جيروم: النقد الفني - دراسة جمالية وفلسفية - ترجمة فؤاد زكريا - الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الثانية - القاهرة - 1980 - ص 323.

8 - رحمة حداد. 20/12/2020 <https://www.aljazeera.net/midan/art/finearts/2020/12/20> كيف أصبح بيكاسو الاسم الأشهر في عالم الفن؟

2. الانطباعية: جربت الضوء واللون.

الفترة الزرقاء (1901-1904)

1. لوحة ألوان قاتمة يهيمن عليها اللون الأزرق.

2. التركيز على الفقر والمعاناة والعزلة الاجتماعية.

3. شخصيات ممدودة ووجوه هزيلة.

الفترة الوردية (1904-1906)

1. ألوان أكثر دفئًا وحيوية.

2. التركيز على البهلوانات والموسيقيين ومشاهد الكرنفال.

3. أشكال أكثر نعومة وانحناءً.

الفترة الأفريقية (1907-1909)

1. متأثر بالأقنعة والمنحوتات الأفريقية.

2. الأشكال المبسطة، النسب المشوهة.

3. التجريب بالتكعيبية.

التكعيبية التحليلية (1909-1912)

1. تقسيم الأشياء إلى أشكال هندسية.

2. وجهات نظر متعددة في عمل فني واحد.

3. ألوان أحادية اللون أو باهتة.

التكعيبية التركيبية (1912-1919)

1. الكولاجات من الوسائط المختلطة.

2. الجمع بين العناصر المرسومة والملصقة.

3. الألوان الأكثر إشراقًا.

الفترة الكلاسيكية (1919-1929)

1. العودة إلى الواقعية والأشكال الكلاسيكية.

2. الإلهام من الفن اليوناني والروماني القديم.

3. التراكيب الأنيقة والمتناغمة.

السريالية (1929-1940)

1. الصور الخيالية الشبيهة بالأحلام.

2. التجريب بالمنحوتات.

3. الأشكال المشوهة، وجهات النظر غير العادية.

الأعمال المتأخرة (1940-1973)

1. استمرار الموضوعات السريالية.

2. التعبيرية التجريدية.

3. الخزف والطباعة والنحت.

تشمل بعض التقنيات البارزة التي استخدمها بيكاسو ما يلي:

1. التجزئة: تقسيم الأشياء إلى أشكال هندسية.

2. وجهات نظر متعددة: تصوير وجهات نظر متعددة في عمل فني واحد.

3. المستويات المتداخلة: وضع طبقات من الأشكال المسطحة لخلق العمق.

4. التبسيط: تقليص الأشكال إلى عناصر أساسية.

لقد أثرت أساليب وتقنيات بيكاسو المبتكرة بشكل كبير على الفن الحديث، مما جعله أحد أكثر الفنانين شهرة في القرن العشرين.⁹

⁹(د. فاروق بسيوني- 1995). قراءة اللوحة في الفن الحديث. دار الشروق ص. 93-134



شكل 2: بابلو رويز بيكاسو Pablo Picasso (1881 - 1973) فنان التكعيبية الأسطوري

دراماتيكية بيكاسو في الفترة الزرقاء

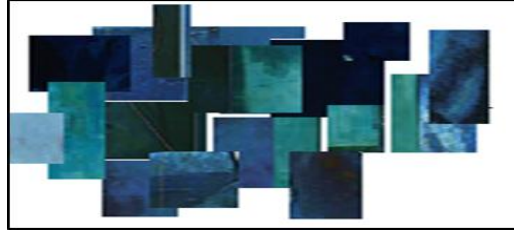
"فبرودة الأزرق أكثر انسجاماً مع عالم المُعذِّبين والمحرومين"

فرانك إلغر "1899 - 1978"¹⁰

الفترة او المرحلة الزرقاء هو مصطلح يستخدم لتعريف الأعمال التي أنتجها الرسام الإسباني بابلو بيكاسو بين عامي 1901 و1904 وسميت بهذا الاسم بسبب اللون الأزرق ودرجاته الذي سيطر على جميع لوحاته خلال تلك السنوات. هذه الأعمال الكثيرة المستوحاة من أسبانيا والتي رسمت في برشلونة وباريس، أصبحت الآن من أعماله الأكثر شعبية، على الرغم من صعوبة بيعها في ذلك الوقت. نقطة بداية هذه الفترة غير مؤكدة ربما تكون قد بدأت في إسبانيا في ربيع عام 1901 أو في باريس في النصف الثاني من العام. وتأثر بيكاسو برحلة عبر إسبانيا وانتحار صديقه (كارلوس كاسيجماس) ،وفي هذه الأعمال يحاول بيكاسو استكشاف الإمكانيات التعبيرية عن حالة الاقتصاد البائسة في استخدام الألوان الكثيرة ومن بينها الأزرق بالرغم ان اللون الأزرق يعتبر

¹⁰ - «Picasso, a study of the artist work» ناقد الفنّي الفرنسي فرانك إلغر «1899 - 1978»

بصورة عامة من الألوان الهادئة والمريحة للنظر والتي تُهدئ الأعصاب ، حيث الهدوء من النظر الى زرقة السماء ، لكن هنالك درجة معينة منه غامقة و ما يُعبر فيه عن الحزن تُشبه بعمق البحار، كما ارتبطت باللون الأزرق تعبيراً عن الحزن¹¹ كما في موسيقى الجاز تسمى الموسيقى الزرقاء الخاصة بالأمريكي - الأفريقي والتي ارتبطت باللون الأزرق تعبيراً عن الحزن العميق الذي مروا به في فترة العبودية (التي نشأت في منطقة نيوأورليانز يُطلق عليه بالإنكليزية Blues Music هذه الموسيقى الموسومة باللون "الأزرق" لأسباب سوداوية كئيبة¹².



شكل 3: المرحلة الزرقاء ارتبطت باللون الأزرق تعبيراً عن الحزن

ان الالوان فعلا مرتبطة بمزاج الفنان في لحظة رسمه للوحة ولا يختارها هو ، بل هي من تفرض نفسها عليه ، فبالرغم من ان الفنان بيكاسو كان اجتماعي وكثير العلاقات وكان مملوء بالحيوية والنشاط ومتعدد المواهب الفنية ، لكنه كان بشر مثل بقية الناس ، فقد مرت به فترة حزن وكآبة كما عرفنا من المؤرخين في لوحاته الحزينة التي لم يكن يرغب احد بشرائها وتعليقها على جدران بيته لما فيها من كآبة وحزن. أسلوب بيكاسو في لوحات المرحلة الزرقاء يمكن اعتباره نوعاً من التأمل والتعبير والانفعال وفي هذه الأعمال يحاول بيكاسو استكشاف الإمكانيات التعبيرية في شخصه الفقراء والمساكين ليوضح الوضع المزرىء عن الحلة المعيشية الاقتصادية والحياة الاجتماعية وذلك تجسدت في حركات الجسد والتكوين وايضا استخدام الألوان المعبرة لذلك¹³.

11 - سارة الباز دلالات الألوان من منظور الطب النفسى. الثلاثاء، 11 أكتوبر 2016 12:29 م اليوم السابع

<https://www.youm7.com/story/2016/10/11>

12-16:46https://ar.wikipedia.org/wiki/12-222 ديسمبر 2024، الساعة 16:46

13هاوزر، أرنولد: فلسفة تاريخ الفن - ترجمة رمزي عبده جرجس - مراجعة زكى نجيب محمود - الهيئة العامة للأجهزة والكتب العلمية - القاهرة ص ، 410

الخصائص الأسلوبية للفترة الزرقاء لبكاسو: الرسم الدقيق والتراكيب والأشكال البسيطة، ذو نغمة زرقاء لها تأثيرًا عاطفيًا قويًا توضح التركيبة الحزن والغموض وهي رسالة من بكاسو في منتهى الدقة للتكوين الحسي ذو مدلول معبر على خلفيات فارغة الا من اللون الازرق. شكل رقم 4



شكل 4 :صور بعض اللوحات الزرقاء لبكاسو الخاضعة لدراسة في البحث

التواصل الغير لفظي لصياغة دراماتيكية العمل الفني

“أرسم ما أجده، لا ما ابحت عنه”

بيكاسو

التواصل الغير لفظي في العمل الفني يلعب دورًا حاسمًا في التعبير عن المشاعر والأفكار والانفعالات و نقل الأفكار والقيم إثارة المشاعر والتفكير و تقنيات التواصل الغير لفظي وهي الألوان حيث تعبر عن المشاعر والاحساس- الشكل والهيئة: تعبر عن الشخصية والطابع.- الضوء والظل, يخلق جواً دراماتيكيًا.- تعابير الوجوه , تعبر عن المشاعر, الحركة والوضعية: تعبر عن الحالة النفسية و أمثلة على التواصل الغير لفظي في الفن مثل لوحات بيكاسو في فترة الزرقاء,

أعمال فان جوخ في تعبير عن المشاعر، لوحات مونيه في التعبير عن الضوء، أعمال مايكل أنجلو في التعبير عن الجسم البشري .

تأثير التواصل الغير لفظي يخلق تأثيراً عاطفياً قوياً ويثير التفكير والتفهم و يخلق جواً دراماتيكياً وايضا يعزز التعبير عن الذات و .يفتح مجالاً للتفسير المختلفة. المثير في تلك اللوحات ليس اللون الأزرق فقط، وقدراته التعبيرية اللانهائية التي أظهرها بيكاسو، وإنما الدراما الكامنة في تلك اللوحات أيضاً، حيث يشعر الناظر إليها، بأن وراء كل لوحة حكاية أو قصة قصيرة.

في لوحات بيكاسو الزرقاء تهيمن الشخصيات الفردية على أعماله في الفترة الزرقاء تتخلل الأعمال كذلك مواضيع من الشعور بالوحدة والفقر واليأس. أسلوب بيكاسو في لوحات المرحلة الزرقاء يمكن اعتبارها نوعاً من التأمل.

سوف نستعرض وصف اللوحة مع تحليل الفني وكذلك النقطة المهمة في الدراسة وهي التعبير الغير لفظي لصياغة الشكل للوحات في الفترة الزرقاء للفنان بيكاسو وهي ، لوحة عازف القيثارة المسن - ولوحة امرأة مطوية الذراعين - ولوحة الحساء - لوحة الام والطفل - ولوحة المأساة - ولوحة افطار رجلا اعمى .

1- لوحة عازف القيثارة المسن

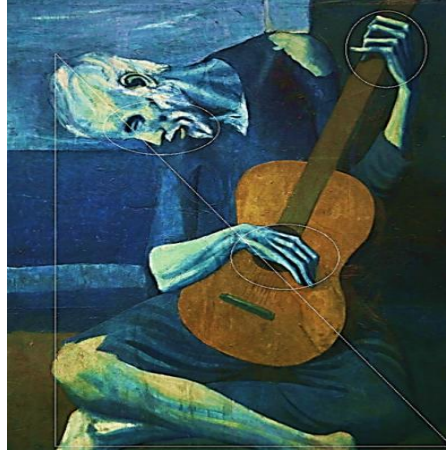
تفاصيل اللوحة

- اسم اللوحة : عازف القيثارة المسن (Old Guitarist)
- الفنان: بابلو بيكاسو
- التاريخ: 1903-1904
- الفترة: المرحلة الزرقاء
- المادة: زيت على قماش
- الأبعاد: 122 × 82 سم

وصف اللوحة:

لوحة عازف القيثارة المسن لوحة شكل 5 هي إحدى إبداعات بيكاسو، والتي رسمها في مدريد عام 1903 لوحة "عازف الغيتار المسن"، بالتركيز على حالة الشيخوخة بمواصفاتها

وعلاماتها بقدر وايضا تظهر شيخوخة الروح التي انعكست آثارها في فقر وعُزلة العازف الذي لا يؤنسه شيء غير آله البالية، أعمى وفقير ووحيد وجهه بلون الشحوب ولحية بيضاء على اصفرار شاحبة مع لباس زرقاء رثة تكاد تستره؛ مُنكفئ على نفسه في فضاء موحش. فحالة الكآبة والشعور بالمعاناة التي عبر عنه بيكاسو لم يأتي إلا من رجل يعرف جيدا ما معنى أن تكون فقيرا ووحيداً. فغير انتحار صديقه، كان بيكاسو مُفلساً ولوحة عازفُ القيثارة المُسن تعكس حال الطبقات الواضحة حين ذاك، الطبقة الفقيرة الذين لا يأبه بها العالمُ. بالرغم من أن العازف لا يُظهر أي علامة من علامات الحياة غير العزف، إلا أن فكرة العزف نفسها تأتي كنوع من الانين النابع من الفقر والعزلة والوحشة الذي خيم بظلاله خلال الحروب.



الشكل رقم 5: عازف القيثارة المسن للفنان بيكاسو 1903-1904

التحليل الفني:

استخدم بيكاسو في اللوحة، اللون الأزرق بدرجاته. وهذا الحزن الأزرق المُخيم على اللوحة وغيرها من لوحات الفترة الزرقاء كان انعكاساً لأحادية الشعور، شعور الكآبة، ، وجلد العازف الأزرق الشاحب. التكوين الملتوي المنكمش اليدين يحتضان الالة والساقين متقاطعين بلون اصفر شاحب مع لباس بلون باهت.

التعبير الغير لفظي لصياغة الشكل في لوحة عازف القيثارة المسن:

من خلال لغة الجسد يتضح الرسالة الغير لفظية وفيها الانحناء تشير للانكسار والكتفان المترهلان إلى الهون والضعف ونقص الثقة والتحفظ في الأفكار. الأمر أشبه بالجسد الذي يعبر عن التوتر أو الشك. وان الإمساك بإحكام بالقيثارة يشير إلى القلق أو التوتر واحتياج للحماية. انغلاق والتفاف الساقين يدل على الانكماش والخوف ومحاولة التمسك بالحياة. الشحوب بلون الاصفر في كافة جسمه مع الضعف الواضح والهزل والنحول الجسم والبياض الذي يكسو ووجهه وشعره يكاد يكون جزء واحد، المبالغة في إبطالة اصابع اليدين والعنق الدقيق.

2- لوحة " امرأة مطوية الذراعين " او مكتوفة اليدين

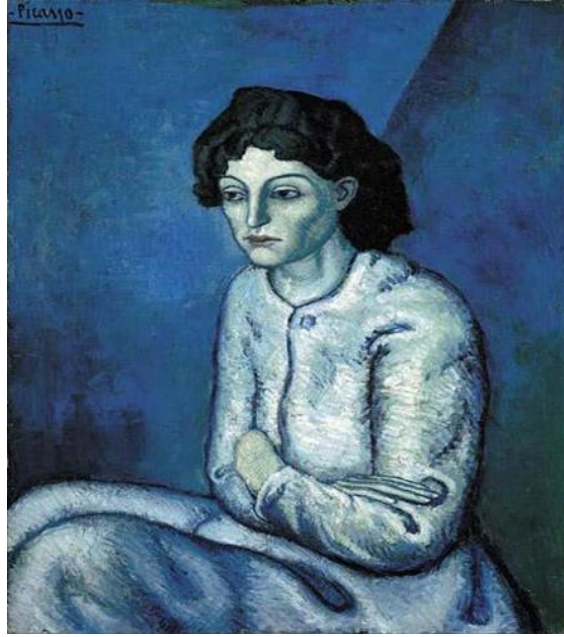
تفاصيل اللوحة

- اسم اللوحة : امرأة مطوية الذراعين
- للفنان بابلو بيكاسو
- تاريخ: في فترة الزرقاء (1901-1904).
- الأبعاد: 81 سم × 58 سم

وصف اللوحة :

امرأة مطوية الذراعين لوحة شكل 6 موضوع اللوحة غير معروف، لكنها قد تكون سجنينة في سجن سان لازار في باريس اللوحة التي رسمها بيكاسو عام 1902¹⁴. محور اللوحة هو امرأة بذراعيها مطويتين جالسة وحيدة تحديق بعينين واسعتين وكأنها في حالة تركيز وهي تشكل محور الصورة وترتدي ملابس بسيطة بيضاء اللون قديمة إلى حد ما تعبر عن الحزن واليأس، هذه اللوحة تعكس تأثيرات الفترة الصعبة التي مر بها بيكاسو، فترة الفقر والوحدة والتأثيرات النفسية.

¹⁴ cite note- امرأة_مكتوفة_الذراعين_(لوحة) <https://ar.wikipedia.org/wiki/>



شكل رقم 6: امرأة مكتوفة اليدين بيكاسو، 1902-1903

التحليل الفني..:

استخدام الألوان الداكنة والباردة التأثيرات الدراماتيكية للألوان الداكنة والباردة حيث اللون الأزرق الداكن يضيف شعورًا بالحزن والعمق المرأة تعبر عن شعورها بالعزلة والوحدة لجلوسها وحيدة وهي تهيمن عليها ظلال اللون الأزرق التي توحى بالحزن وتثير الغموض. ومن خلال استخدام لون مهيمن على القماش مع التركيز على اللون البياض، يتمكن بيكاسو من خلق العديد من المشاعر ببساطة من خلال نغمة صورتها.

التعبير الغير لفظي لصياغة الشكل في لوحة امرأة مكتوفة اليدين:

تعبير المرأة ولغة جسدها، يوحي كل ذلك بالغموض والتأمل والتفكير في المجهول. الأذرع المتقاطعة " المطويتين": تشير محتاجة لحماية أو الدفاع عن النفس اما العينان: تحقق في العدم وتغلق لغة جسدها المتمثلة في ذراعيها التعبيرات الوجه الحزينة حجم الشعر بكثافة وقتامة وكأنه يريد يوضح كمية التفكير وكأنها تجمعت هموم الدنيا على رأسها الأشكال الممتدة والمنحني.

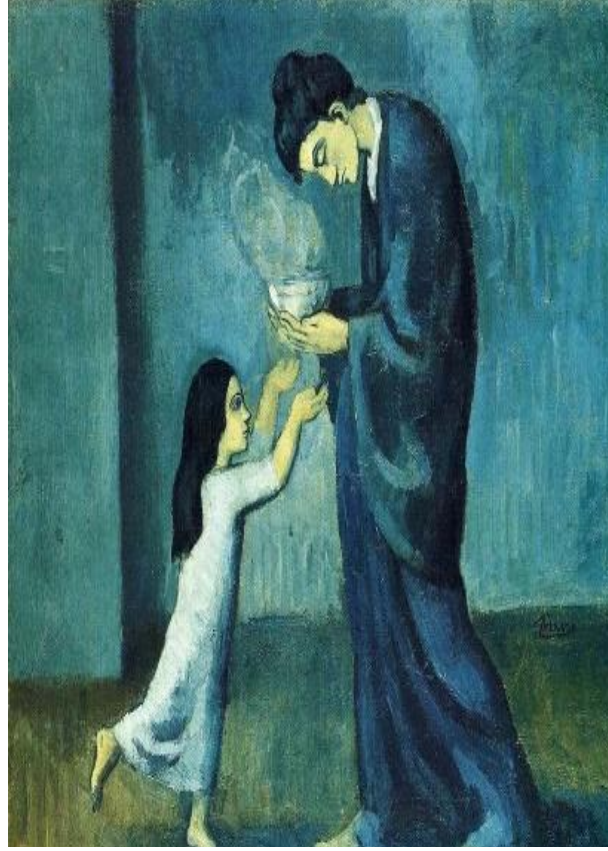
3- لوحة الحساء (Soup):

تفاصيل اللوحة :

- اسم اللوحة: لوحة الحساء
- للفنان: بابلو بيكاسو
- التاريخ: 1902
- الفترة: فترة المرحلة الزرقاء
- المادة: زيت على قماش
- الأبعاد: 46 × 38.5 سم

وصف اللوحة

لوحة الحساء لوحة شكل 6 اللوحة تصور امرأة تقدم الحساء لطفلة هي واحدة من الأعمال لبكاسو، رسمها في عام 1902 خلال فترة المرحلة الزرقاء. اللوحة مشهداً لمرأة حافية القدمين بلباس أزرق منحنية بانكسار بوجهة عابس شاحب مغمضة العينين وايضا يكرر تسريحة معقودة وهي نفسها في كل لوحاته في هذه الفترة لشعر غامق اسود اللون وطفلة بلباس بسيط ابيض اللون حافية القدمين ايضا مرفوعة اليدين تستقبل وعاء الحساء بعينين مفتوحتين بفرح، مع خلفية فارغة زرقاء بأسلوب بسيط إلا أنه يجسد الحياة اليومية والعلاقة الانسانية، فيها الكثير من الود والحنان والدعم من خلال اللوحة، حيث يظهر التفاعل بين الشخصيات وعلى قيمة المشاركة والتعاطف بين الناس، حتى في الأوقات الصعبة كتناول وجبة ساخنة واضحة من البخار المتصاعد دليل على الدفء المفقود في ذلك الوقت. إن لوحة "الحساء" من السمات المميزة للحزن الكئيب الذي ساد الفترة الزرقاء لبكاسو، تنقل الصورة شيئاً من اهتمام بيكاسو بالظروف البائسة التي شهدتها أثناء وجوده في إسبانيا. لوحة "الحساء" اللوحة وتعكس حالة من الفقر والعوز. وهنا ايضا نرى اهتمامه بالموضوعات اليومية البسيطة التي تحمل بين طياتها معاني ورموزاً عميقة.



شكل رقم 6: لوحة الحساء للفنان بيكاسو 1902

التحليل الفني :

الأزرق الغامق يهيمن على اللوحة، مع لمسات من الأبيض والأخضر مع اصفرار الوجوه والأيدي دليل على الضعف والجوع. اللوحة أيضاً بالألوان الأرضية الناعمة التي تُضفي جواً من الدفء والراحة، من خلال هذه الألوان، يعبر بيكاسو عن أهمية اللحظات الهادئة والتي تحمل في ثناياها الكثير من الحب والود، تعكس اللوحة الأجواء الدافئة من خلال البخار المتصاعد من صحن الحساء.

التواصل الغير لفظي لصياغة الشكل في لوحة الحساء :

اللوحة تعبر عن الفقر واليأس من خلال الانحناء الراس والرقبة يدل على الانكسار والعينين مغلقة الشعور بالحزن ،بعكس حالة الطفلة بيدين مرفوعة وعينين مفتوحة يدل بالشعور بالفرح والسعادة بالوجبة الساخنة . ولغة القرب في المسافة ما بين الشخصيات يعبر للاحتياج.

4- لوحة: الام والطفل

وصف اللوحة

- اسم اللوحة الام والطفل
- الفنان بيكاسو
- تاريخ : ما بين عامي (1901. 1904)
- المادة :ألوان الباستيل

وصف اللوحة :

لوحة الام والطفل في لوحة شكل رقم (7) توضح الفترة التي سيطر فيها الاحتياج والحزن العميق على الفنان مما جعله يرسم لوحات قاتمة، صور فيها الفقراء والمرضى وعرض فيها العديد من المواضيع ومنها موضوع الأمومة. رسم الفنان بابلو بيكاسو لوحة "الأم والطفل" عام 1901 ، سيطر عليها اللون الأزرق بتدرجاته الفاتحة والغامقة، وجسد فيها أم جالسة بثني ساقيها مغمضة العينين حافية القدمين تحتضن طفلها بين ذراعيها وهي تلفه بوشاح ابيض وشعر كثيف قماش ثوبها كثير الطيات، فيظهر من هيئتها أنها تشعر بالوحدة واليأس، والفقر وكذلك الخوف على طفلها وحالة الفقر الظاهر من ملابسها البسيطة وجلوسها على الأرض أمام خلفية زرقاء فارغة بين جدارين متقاربين وكأنها سجينه الخوف.



شكل رقم 7 : لوحة "الأم والطفل" الفنان بابلو بيكاسو عام 1901

التحليل الفني :

سيطر اللون الأزرق فيها فيما تدل الألوان الباردة التي تتجسد باللون الأزرق على الحزن،. كثرة الخطوط الثياب والتشويش في الخلفية اللوحة مع اخضرار في الخلفية وشعر الطفل رمزية الي الامل موجود بالمستقبل. تجسد في اللوحة الحقيقة القاسية للأمومة بالنسبة لمرأة فقيرة تعاني من الألم واليأس بشحوب وجهها وضعف وإستطالة اصابع يديها ، لكنها مازالت تربي طفلها وتأمين له الحماية والحنان، المرأة مثال للقوة ورغبة للحياة.

التعبير الغير لفظي لصياغة الشكل في لوحة الام والطفل:

انحناءة الراس بحب العين المغلقة ضم الذراعين، جلوس برجلين شبه القرفصاء منكمشين مثنية تدل على الاحتياج للأمان من الملفت للمشاهد أصابع اليدين و أصابع القدمين، نحيلة وطويلة أكثر من المعتاد لتعطي تعبير الغير لفظي بالضعف والعوز، الاحتضان دليل على الحب والامان لالاخر " الطفل". اليدين المطويتين متشبثة بالطفل الشعور بعدم الامان يعبر ايضا على الانغلاق والريبة والقلق. طيات الثياب المبالغ فيها تعبر عن الحيرة من المستقبل والتشويش الغير مفهوم.

5- لوحة المأساة " عائلة على البحر"

تفاصيل اللوحة

- الاسم: المأساة
- الفنان: بابلو بيكاسو
- التاريخ: 1903
- الفترة: فترة الأزرق
- المادة: زيت على قماش
- الأبعاد: 206 × 131 سم

وصف اللوحة :

لوحة المأساة " عائلة على البحر " في لوحة شكل رقم 8 ثلاث اشخاص في اللوحة على شاطئ البحر حُفاة الأقدام، يبدو عليهم الفقر. في اللوحة إحساس بالبرد واضحا للمشاهد وهناك طفلا يبدو وكأنه مركزية اللوحة يقف على عكس الرجل والمرأة، غير مكتوف اليدين يمد يديه وكأنه يسأل او يريد شيئا او يسأل شئ من الدفيء او يشعر بالجوع و يبدو عليهم الحزن الشديد ووحدة باردة قاتلة لا يجدون فيها غير أجسامهم النحيلة يضمونها. بدو عليهم الحزن الشديد ووحدة باردة قاتلة لا يجدون فيها غير أجسامهم النحيلة يضمونها.



شكل رقم 8: لوحة المأساة الفنان: بابلو بيكاسو 1903

التحليل الفني :

لوحة زرقاء مع لمسات من الأبيض الأخضر. الخطوط غير متناسقة وتعزز الشعور بالحزن لشخوص مبالغ في الاستطالة بلباس ازرق حفاء متقابلين وكانهم في حديث صامت من شدة البرد انقسمت الخلفية بين زرق السماء والبحر على ارضية باهتة درجة من درجات الازرق البائس بياض أرجلهم يوحد احساسهم بالبرد والعزلة بالنسبة للرجل يكتسح وجهه بياض لحيته وشعر رأسه

الرجل والمرأة في نفس المستوى من ناحية القامة وكأنه يعبر عن نفس الألم، ومن شدة البرد الوجوه زرقاء وكأن الأزرق غسل كل تفاصيلهم مما يؤكد ببيكاسو على الحزن وقسوة الصقيع . اللوحة تعبر عن الفقر واليأس.

التعبير الغير لفظي لصياغة الشكل في لوحة المأساة:

مكتوفي الأيدي ومُغمضي العيون كل من الرجل والمرأة يضم نفسه إليه. يقفان مكتوفي الأيدي ومُغمضي العيون ورغم اقتراب المسافات فيما بينهم في فضاء اللوحة قصيرة جدا الا كانهم يلوم احدهم الآخر إلا أن المسافات بينهم من حيث احتياج كل منهم للآخر ورغم اقتراب المسافات فيما بينهم الا انهم عاجزون عن مواساة بعضهم البعض بحركة رجل الرجل المثنية للخلف وكأنه يريد ابعاد نفسه عن لمسة الطفل لغة اللمس فيسند يداً على ساق الرجل، التماساً للأمان أو للدفع ويدي الرجل و المرأة معقودتين للصدر تشير للخوف القلق احتياج للحماية والدفاع الرأس لكلاهما للأسفل اتجاهه والنظر ايضا للأسفل تشير للعجز والضعف والانكسار مع التفاف اللباس على جسديهما دليل على الحيرة والتشويش.

6- لوحة افطار رجلا ضيرير "The Blind Man's Meal"

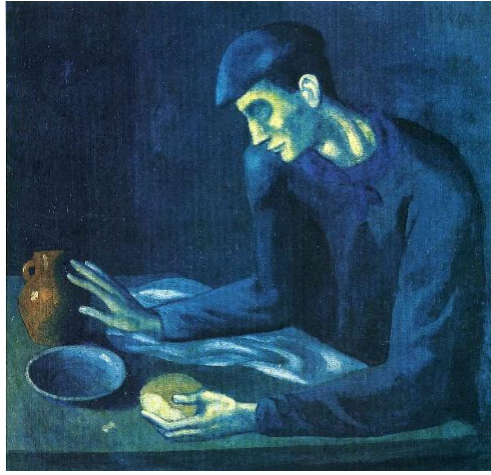
تفاصيل اللوحة

- اسم اللوحة: لوحة افطار رجلا اعمى
- تاريخ: 1903
- للفنان: بيكاسو
- مقاس: 95x94 سم
- رسم زيت على قماش

وصف اللوحة :

لوحة وجبة الرجل الأعمى، لوحة شكل (9) رسمها في برشلونة في خريف عام 1903، وكما ذكرنا سابقا الخصائص الفنية للفترة الزرقاء لببيكاسو الرسم الدقيق والتراكيب والأشكال

البسيطة، وبالطبع، نعمة الازرق . تقدم التركيبة شخصية حزينة جالسة في وجبة بسيطة فقيرة رجلاً أعمى بعينين غائرتين على المائدة يحمل بعض الخبز في يده اليسرى ويتحسس بيده اليمنى إبريقاً ويكتمل المشهد الصامت على المائدة بوعاء فارغ ومنديل أبيض. وتزيد هيئة الرجل المشوهة قليلاً، ويديه الطويلتين النحيفتين ومحيطه فارغ خالي، وعمى بصره من حدة حالته المحرومة. وتبرز النقاط البارزة على وجهه ورقبته ويديه وخبزه ومنذله على خلفية صارمة خالية من اي تفاصيل.



شكل رقم 9: لوحة افطار رجلا اعمى للفنان بيكاسو 1903

التحليل الفني:

هنا في لوحة افطار رجلا اعمى يواجهنا بيكاسو بهذا الواقع من خلال تمثيل رجل أعمى ضائع، محبوس بين أربعة جدران ويجلس وحيد ونظره مثبت على ما يتحسس. إن اسلوب بيكاسو المطول لجسد الرجل الأعمى، وهو ما يميز شخصيات هذه الفترة، وعدم التناسب المبالغ فيه في اليدين ينقلان كآبة التكوين، والتي يعززها بيكاسو بإضاءة على وجهه ويديه يوجد في هذا الرسم توازن حكيم بين عدم تعبير شخص لا يرى شيئاً ويدين بين قطعة خبز ويد تحاول لمس الابريق ورغيف خبزاً قائم بني اللون بعض الاضاءة مع بياض المنديل تحت ذراعيه وبروعة الألوان،

وعجائب الضوء وتناقضاته مع الظلال، هي عناصر استخدمها بيكاسو بكل عبقرية في عمله يرسم بدرجات مختلفة من اللون الأزرق الحزن الشديد الذي يمكن رؤيته في وجهه بتجفيفاته الفارغة.

التعبير الغير لفظي لصياغة الشكل في لوحة افطار رجلا اعمى :

في اللوحة تمثيل الرجل العجوز الأعمى هنا ككائن منفي من المجتمع، في عزلة ميؤوس منها؛ الجسد الذي تستهلكه السنين والحياة، والأيدي والأذرع المهجورة على طول الجسم والنظرة المفقودة للوصول إلى مستويات أكثر دراماتيكية وتعبيرية من العمى. يتصور بيكاسو لوحات يصف فيها، بدعم من اللون الأزرق، الحزن العميق للمكفوفين. خاصة التعبير الالفظي بلغة الرجل الأعمى. العديد من الأعمال التي تحتوي على هذه القضايا مؤثرة بعمق، حيث نرى الشخص جالسًا ويفتقر إلى التعبير. مكان مجهول يضم رجل ووجبة زهيدة جدا. فليكن اعتبار هذا الأسلوب الأول بمثابة "نوع من التأمل في العمى، الإمكانيات التعبيرية للون، كما يسلط الضوء تعبيرا الالفظي بالضوء لجعل المشاهد يشعر بالأسف عليها، وفي غياب البصر، وجد بيكاسو طريقة لتكثيف حاسة اللمس في لمسة الرجل الأعمى الذي يأخذ بيديه طعامه.

الخاتمة

من خلال الدراسة اتضحت كما هو معروف ان الفترة الزرقاء لبيكاسو لحظة محورية في حياته المهنية وتظل فترة مهمة في تاريخ الفن. تميزت هذه الفترة باستكشاف عميق للموضوعات الحزينة، والموضوعات التعبيرية، والاستخدام البارز للون الأزرق، مما ساهم في الشعور العام بالحزن والانفصال في أعماله. عكست الفترة الزرقاء التغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في عصرها، حيث شهدت أوروبا حروب واضطرابات كبيرة. كان لعمل بيكاسو صدى مع مشاعر اليأس لدى الجمهور. تميزت الفترة الزرقاء لبيكاسو (1901-1904) بالتواصل الغير لفظي بلغة الجسد في أعماله الفنية. وكانت من اهمها التعبيرات الوجوه استخدام التعبيرات الحزينة والبائسة، العيون الغامقة والغائرة والعمى، الأيدي المرفوعة أو المثنية و الوضعيات المائلة والمنحنية والتواصل القرب والبعد كما استخدم تواصل باللمس.

التأثير اللوني ك لغة غير لفظية استخدام الأشكال الممتدة والمنحنية الأذرع والسيقان الطويلة والهزيلة الطويلة والهزيلة والحركات الجسدية استخدام الألوان الخمسة: الأزرق، الأزرق الفاتح، الأخضر، الأصفر والبني. التأثيرات الدراماتيكية للألوان الداكنة استخدام الألوان للتعبير عن المشاعر . وكاللغة غير لفظية الأمثلة على الأعمال (المأساة) "1903". (عازف القيثارة المسن) "1903-1904" "تعبيراً عن القهر والذل التأثيرات النفسية للفترة الصعبة التي مر بها بيكاسو التعبير عن الحزن والبؤس والعزلة والوحدة كما في لوحة المرأة معقودة اليدين والمرأة والطفل تعبيراً عن اليأس والفقر والخوف ورغبة في الحماية.

من خلال البحث والدراسة كانت محاولة تعرفنا فيها على معظم الصياغات الغير لفظية والدلالات الجسدية الحركية التي تعنى بصياغة الشكل في العمل الفني المعاصر "اعمال بيكاسو"، في الفترة الزرقاء تجربة فنية مهمة في الثقافة الفنية والتشكيلية الى جانب علم الدلالة في الشكل وهي تجربة المفهوم الالفظي. واستخلاص النتائج التي من خلالها تأكدنا ان الدلالات المقصودة وتأثيرها على التعبير وبنية الشكل الفني حيث يسهل قرأته. يتميز به التواصل الالفظي وهو خلق أشكال جديدة يعبر عنها الفنان، على التصورات والأفكار الملامسة للحياة اليومية وصدق التعبير. ويتضح من خلال تحليل ودراسة فن بيكاسو في الحقبة الزرقاء ان ارتباط الشكل بالمضمون، لما يحمله من صور ومعانٍ للمفاهيم التي تعتمد على اللغة الالفظية والرموز وودلالة اللون التي تعبر عما وراء الشكل المراد توصيله للمشاهد.

فاذا كانت الصورة تساوي ألف كلمة، فإن لغة الجسد تساوي أكثر بكثير. هناك أوقات يمكن فيها للنظرة أو الإيماءة أو حتى الوضعية أن تقول أكثر مما يمكن لأي كلمة أن تعبر عنه. والتي تصبح أكثر حيوية وأقرب حيث تحفزنا على التأمل من زوايا مختلفة: اللغوية والرياضية والمنطقية والمكانية والبصرية والجسدية والشخصية. وان لغة الجسد مهمة في الفن ففي كل مرة يصور فيها فنان إنساناً، عليه أن يتخذ قراراً بشأن وضعية الشكل هل ستقف أم تجلس أم تستلقي؟ يبتسم أم يصرخ أم يبكي؟ هل سيمسك يديه أم يعقد ذراعيه أم يرفع قبضته؟ بالإضافة إلى تحليل الأفعال المألوفة مثل المصافحة، وإشارة الإبهام في الأنف. والنظرات، وغيرها. لذلك يجب الاهتمام بالصياغات الالفظية والدلالات الجسدية الحركية التي تعنى بصياغة الشكل في العمل الفني

التوصيات

- توظيف تجربة التعبير الغير لفظي في العملية التدريسية كمنطلق فني و فكري ثري في مجال الفنون الجميلة
- تنمية مهارة صياغة الشكل من خلال التعبير الغير لفظي لدى طالب الفنون من خلال تحسين قدرته على إنتاج أكبر عدد من الافكار المتنوعة
- تعتبر التجربة مصدرا لإثارة إلهام الطالب وتعزز لديه القدرة لحرية التعبير والمقدرة على انتاج وتنفيذ العمل الفني بأسلوب المدرسة التعبيرية
- تنمية قدرة الطالب على تطوير رؤيته الفنية الخاصة للوحة التصوير من خلال التنوع في استخدام اساليب الفنية و التشكيلية المختلفة في إعادة صياغة الشكل وتعزيز عامل التأمل والتركيز خلال تنفيذه للعمل الفني.
- تصميم برامج تعليمية لدراسة موضوع لغة الجسد بتفاصيله في مختلف الفنون سواء كانت الفنون الجميلة او الفنون الدرامية او الاعلامية حيث تهتم بتنمية جوانب التفكير الإبداعي المختلف لدى طالب الفنون في التعليم الجامعي والاهتمام بالرؤية الفنية و المثيرات المختلفة الناتجة عن دراسة مفهوم إعادة الشكل ليعزز تجربة التأمل وفلسفة قوة التعبير والذائقة الجمالية للعمل الفني.

المراجع

1. الحالة_الجسدية_في_علم_النفس <https://www.inc.com/jeff-haden/science-says-these-11-body-language-secrets-will-make-you-more-successful.html> 6 أبريل 2023، الساعة 19:14
2. جوزيف ميسنجر. 2008. لغة الجسد النفسية - دار علاء الدين للطباعة والنشر والتوزيع
3. د. فاروق بسيوني 1995- قراءة اللوحة في الفن الحديث دراسة تطبيقية في أعمال بيكاسو - دار الشروق ص93- 137-134-110

4. ستولنيتز ، جيروم: النقد الفني - دراسة جمالية وفلسفية - ترجمة فؤاد زكريا - الهيئة المصرية العامة للكتاب. - الطبعة الثانية - القاهرة - 1980 - ص 323. ص 373-374
5. "Body Language: Silent)Kurien, Daisy N (March 1, 2010 Soft Skills. 4 4Communicator at the Workplace". IUP Journal of 29-36 (1/2): - 3:1pm نوفمبر 2024
6. رمضان الصباغ . مقالة في مادة العمل الفني الحوار المتمدن-العدد: 1810 - 2007 / 1 <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=8722511>: 38 - 29 /
7. رحمة حداد. كيف أصبح بيكاسو الاسم الأشهر في عالم الفن؟ 20/12/2020 -23:20م 22:30ديسمبر. <https://www.aljazeera.net/midan/art/finearts/2023>
8. سارة الباز دلالات الألوان من منظور الطب النفسي. الثلاثاء، 11 أكتوبر 2016 12:29 م اليوم السابع لإثنين، 03 أكتوبر 2024 08:00
9. <https://www.youm7.com/story/2016/10/11>. <https://ar.wikipedia.org/wiki>. 16/10/11.
10. امرأة مكتوفة الذراعين <https://ar.wikipedia.org/wiki> 30 يونيو 2024، الساعة 23:03 _
11. مروة صلاح متولي 2024. "الحزن الأزرق في لوحات بيكاسو" القدس العربي، 12 فبراير 2024. <https://www.alquds.co.uk>
12. محمد على عبد الرحمن 2008 مقدمة في لغة الجسد قسم التنمية البشرية وتطوير الذات <https://www.alarabimag.com/books> أكتوبر 2024 12:35م
13. هاووزر، أرنولد: فلسفة تاريخ الفن - ترجمة رمزي عبده جرجس - مراجعة زكي نجيب محمود - الهيئة العامة للأجهزة والكتب العلمية - القاهرة - د.ت. ص 400 ، 410
14. فيشر ، ارنست: ضرورة الفن - ترجمة أسعد حليم - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - 1971 - ص 201.